فصل في موعظة نافعة وروضة يانعة لما سلسلت الشياطين في شهر رمضان
وخمدت نار الشهوات بالصيام انعزل سلطان الهوى وصارت الدولة لحاكم العقل بالعدل
فلم يبق للعاصي عذر نادى المنادي يا غيوم الغفلة تقشعي ويا شموس التقوى والايمان
اطلعي ويا صحائف اعمال الصالحين ارتفعي ويا قلوب الصالحين اخشعي ويا اقدام
المتهجدين لا تهجعي ويا ذنوب التائبين لا ترجعي ويا ارض الهوى ما بلعي
ويا سماء النفوس اقلعي ويا بروق اشواق العشاق المعي ويا خواطر العارفين ارتعي
ويا همم المحبين بغير الله لا تقنعي يا جنيد اطرب يا شبلي احضر ويا رابعة اسمعي
قد فتحت ابواب الانعام في هذه الايام للصوام فما منكم الا من دعي اجيبي داعي الله
يا همم المؤمنين واسرعي طوبى لمن اجاب فاصاب وويل لمن طرد عن الباب
وما دعي اللهم لا تطردنا عن بابك يا كريم هبت اليوم على القلوب نفحة من نسمات
القرب عند ذكر الصالحين وتنزلت الرحمة وسعى سمسار المواعظ للمهجورين
بالصلح جاءهم عنوان الكتاب بالعفو والصفح ووصلت البشارة للمطيعين بالوصل
وانعزلت دولة الشياطين عنهم بالفضل خلص صوام اسر ذلك الرق ونجي المستوجبون
للنار بالعتق ففي هذه الليالي الشريفة كل ليلة عند الافطار يعتق الله الف الف
عتيق من النار وروي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول
ليلة من رمضان مرحبا بمطهر خير كله نهاره صيام وليله قيام والنفقة
فيه كالنفقة في سبيل الله ذكره هذا الاثر في تنبيه الغافلين وفيه ايضا عن ابي مسعود
الانصاري قال ما من عبد صام شهر رمضان في انصات وسكوت وذكر الله فيه واحل
حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ عنه شهر رمضان وقد
غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له في كل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة
في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة مجوفة فيها زوجة من الحور العين
عليها سواران من ذهب موشح بياقوت احمر تضيء له الارض كلها وروي عن
بعض الحكماء انه كان يقول اللهم ان رددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر
المصيبة يا معطيا بالمعروف وقال السمرقندي فيه ايضا حديث باسناده

عن علي

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انما اتخذ عمر ابن الخطاب التراويح من حديث
سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله ملائكة لا يحصي عددهم الا الله يعبدون الله حق عبادته لا يفترون
ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون
مع بني آدم فينزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة
لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله عنه نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج في اول ليلة من رمضان فسمع القراءة
في المساجد تتزهر فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقرآن
وروي عن عثمان هكذا رضي الله عنهم اجمعين وقد ثبت في صحيح البخاري
وغيره ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما راى الناس يصلون اوزاعا
متفرقين قال ارى ان اجمع هؤلاء على قارئ واحد فجمعهم على ابي ابن كعب رضي الله عنه
ومن فضائل شهر رمضان ان الله تعالى يجود فيه بالرحمة والمغفرة والعتق من
النار لا سيما في ليلة القدر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضلها قال الشافعي رضي الله عنه
احب للرجل الزيادة في شهر رمضان بالجود اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني انه اجود الناس واجود ما يكون في رمضان وفي المسند عن واثلة ابن الاسقع
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان
وانزلت التوراة لست خلت من رمضان ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل
القراءة في رمضان اكثر من غيره وقد كان بعض السلف يختم في رمضان في كل ثلاث
ليالي وبعضهم في كل سبع ليال وبعضهم في كل عشر وكان الاسود يقرأ القرآن في كل
ليلتين في رمضان وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه كان يختم في شهر رمضان ستين
ختمة كان يقرأها في غير الصلاة وكان مالك رضي الله عنه اذا دخل رمضان
يترك قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن في المصحف وانما ورد
النهي عن قراءته في اقل من ثلاث في المداومة على ذلك فاما في الاوقات المفضلة كمكة
لمن دخلها من غير اهلها فيستحب فيه الاكثار من تلاوة القرآن اغتناما
للزمان والمكان وهذا قول الامام احمد رحمه الله تعالى وغيره من الائمة قال زين الدين

Copyright © King Saud University